نادبته لما تبدا اسا حبا • ذيل الحيا خجلا بلفظ مفصح
كتبا الذي قد قال وهو المفترى • مات الذي قد كنت منه تستحي

فلا زلت مرغما هذا الدهر. ولا برحت قايده برة القهر ولذا ان تعدى
الحقوق فلا تجب اذ الغدر من شيمه ولان العدو لم يبرح معاديا افضل
من غمد وقد ركب بالبين سنام الخطا خجلا. فيما خبرتني عن اخيكم العزيز
وحقا بلا مين انه نساء نعلا فهلا انه بلا تمييز فاشتملتني احزان يعقوب بيبا
لما تجدد حزن يوسف علي وليال نابغيه لما اوصله الدهر الخؤون الي
وقد كتبت هذه الاحرف الذميمة واجفاني كالديمة •

شعر

ابكي وعبراتي دم فانا الذي • بين البرية من عيوني اذرف
فالعين قد رقت ورافت ادمعي • اذ رق عن الحي فوادي المتلف

تغمده الله برحمته ورضوانه وتعاهدكم بنعمه وسلوانه ومنح الجيم
العزا المديح بالدموع. والشوق الذي لا يدرى به غير يسوع. ولان
فوجدي وخاطري المشور. عندك يا ايها الصابر الشكور لعلمي
ان من شيم الطبيعه. ان تتالم لمثل هذه الفجيعه. لاسيما لان كل امور
اخيك متعلقة فيك. فما كفاك بليتك الجرى حتى تتالتها الاخرى. فمن
هنا علمت ان الله يضرب من يحبه بسهمين ويقربه كل يوم درسين فواها
لمن صبر وشكر. واها لمن ضجر وكفر لان من يعتضد بالاصطبار يكون قد
غلب العدو بالوقار. واذا كان لا بد من هذا فاكتفي بالصبر وقلما اذا

شعر

علل فوادا عند وقع الاسى • بعل مع سوف وحتى وعسى
واصبر لصرف الدهر في حكمه • ان لان في احكامه وقسا
وادرك عزوم الصبر ثم اسقها • من ماء حمد قبل ان تيبسا
فلكم تمادر قد حلا طعمها • لما ذكت اغصانها مغرسا
وعدا متاذصاب واوو قسا • وزهر افانين لمن يختسي
وصابر في ضيقة شاكرا • من سندس الفوز السني اكتسى
وضيقة حلت بنا غدوة • فرجها الرحمن قبل المسا
وكم عدو نلت خيرا به • وكم صديق حزت منه اسى

ناظر

فاحذر ابا ذا الحزم غر النهى • من روح ذي الاحكام ان تياسا
انما الله تصاريف الحكم والقضا • فارجو امرا معسرا لك في اواخره الرضا

فاشكر على كلا الامرين ان سرا وان جهرا. واصبر على كلا الحالين ان
سرا وضرا. وان دعاك الله بالبلوى فاجب نعم لان البلايا يعقبها
الفوز والنعم

كن ببلواك شاكرا غير شاك • كي ترى الله في بلواك معينا
ليس بدع في القصاص ولكن • ان يرى الان كان خيرا مبينا
ان اوجاع دهرنا لا تواذي • ذلك المجد حين يظهر فينا
ان ايوب وهو بر زكي • قد بلاه الاله حينا فحينا
ويسوع الحبيب وهو اله • رضي الصلب والعذاب المهينا
ولذا كم بما ابتلى وهو رب • يستطيع ان يوازر المبتلينا

فيا سيدي لتكن ارادتك طوع الارادة الالهية. ولا تغتم من امور
هذه الدنيا الدنية لان مثلك قد سبر بذوق العقل والفطن. و
لذلك لم تغوه خضرا الدمن

ومن يذق الاشيا كهيئة كونها • وليس يعلي قدرها ويفاخر
ولا مثلما قد قيل عنها بظنها • فذاك حكيم بالحقيقة ماهر

ثم امعن النظر في قول السليح انني افرح باوجاعي لتسكن في قوة المسيح
ومحبة الله فليكن شاكرا بابتلايه. لان الله سيضرب من يقتبله من
احبايه. وفي الامتحان بنار الشدة والنكبة يفرح يعرف الذهبي الصبر
ان كان حصل على كمال الغاية في المحبة. ولا يحصل المرء على هذه
الموهبة ان لم يكن مكثرا للعزم على الصبر غير متخلخل عند وقوع
التجربة وليتحد بالله اتحادا لا يشوبه افتراق ولكي رابح الجبين ان التجارب
العظيمة الاستحقاق. وليحتمي بسحق الروح على حادث وفات ولينعكف
على تقطير الدموع وتصعيد الزفرات لان ما ذكر مع صبر في البلية الشاقه
حقا انها النقطة الاكسير الخارقه التي تحرق حجب الخطية المدلهمه وتبعث
باشعة تاثير شمس النعمة وتحيل عدل الله الى الرحمه وتنقل الى الوعد الذي
الذي تهدد الله به الى العبد المجيد اني اجعل الارض تحتك نحاسا والسما
فوقك حديد وتوصل الانسان بالله معدن الالطاف وتصيره كالفضه

Copyright © King Saud University